مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد الخامس

يوليو 2014م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير
د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء هيئة التحرير

1 – د . ميلود عمار النفر
2 – د . عبد الله محمد الجعكي
3 – د . مفتاح محمد عبد الرحمن
4 – د . خالد محمد التركي

استشارات فنية وتصميم الغلاف . أ/ حسين ميلاد أبو شعالة

بحوث العدد

- المستوى التركيبي في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات .
- النمو السكاني وأثره علي المخطط الحضري (مدينة زليتن أنموذجا).
- التعليم الإلكتروني بين الثوابت والمستحدث في تدريس المقررات الجامعية
- قياس مدى التوجه التنافسي لدى لاعبي كرة القدم الخماسية في جامعة المرقب .
- أساليب النبي – عليه الصلاة والسلام– في التربية .
- الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية الليبية "رواية الثابوت" أنموذجا .
- التصحيف والتحريف واختلاف الرواية وأثرها في الاستشهاد على القواعد النحوية .
- البيئة الأسرية وتأثيرها على العنف لدى الأطفال .
- الاكتساب اللغوي في ضوء النظريات اللغوية الحديثة .
- تقويم برنامج التربية العملية بكلية التربية – الخمس .
- الاحتجاج بالقدر على المعاصي .
- الصورة الشعرية في الشعر الملتزم عند الشاعر القروي "رشيد سليم الخوري" دراسة وصفية تطبيقية .

- الأثر الدلالي لحروف العطف على الأحكام الفقهية .
- قراءة نقدية في الأبيات الشعرية المنسوبة لكثير عزة، تحقيق ودراسة في نقد النقد "قديما وحديثا" .
- مظاهر من النقد الأدبي في طور نشأته .
- بعض العوامل المؤثرة في اتجاهات طلاب جامعة الجبل الغربي نحو النشاط الرياضي .
- Analysis and Comparison of Estimated Carry Adder with other Adder Designs
- The Importance of Listening Comprehension In Language Teaching and Learning

الافتتاحية

الحمد لله على توفيقه، والشكر له على دوام عطائه، يصدر - وبفضل منه تعالى - العدد الخامس (يوليو 2014م) من مجلتكم "مجلة التربوي" التي تحاول أن تخدم الباحثين والقراء، وتسعى لأن تحظى برضاهم عنها، وليس من عجب أن يشعر أعضاء هيئة التحرير بالسعادة والفخر وهم يقدمون للقارئ العزيز هذا العدد الجديد الذي أثراه الباحثون بأبحاثهم القيمة التي تفيد القارئ وفي شتى مجالات المعرفة .

ومع إطلالة هذا العدد، العدد الخامس من مجلتكم "مجلة التربوي" نجدد العهد مع قراء المجلة الكرام بأن تكون دوما ملتزمة بنشر الجديد والمفيد والهادف من الأبحاث العلمية التربوية، وتعتذر أشد الاعتذار لأصحاب البحوث والقراء عن تأخر إصدار العدد الرابع عن موعده المقرر له؛ وذلك راجع إلى صعوبات خارجة عن نطاق هيئة التحرير، كما نعتذر عن تأخر هذا العدد الذي ابتنى تأخره على تأخر العدد الذي قبله، ولكننا - وبإذن الله - نطمح إلى أن يصدر كل عدد في موعده المحدد له – إن شاء الله تعالى - وبشيء من جهد أعضاء هيئة التحرير التي لا تستغني أبدا عن مساندتكم ومؤازرتكم جميعا بحاثا ومقيّمين وقراء نصل إلى الهدف المنشود الذي تبتغيه المجلة .

هيئة التحرير

د. عمر علي سليمان الباروني
كلية التربية - جامعة مصراتة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

تعد اللغة أهم خصيصة إنسانية على الإطلاق، ومن غير هذه اللغة لا يستطيع الإنسان أن يتفاهم أو يتواصل مع بني جلدته؛ فاللغة هي الوسيلة الوحيدة للاتصال والتفاهم بين الناس، فهي ظاهرة سلوكية اجتماعية، تنشأ في المجتمع وتتطور بتطوره، والهدف منها التواصل.

ودراسة اللغة عند الطفل تعد ثمرة من ثمار التقدم، حيث بدأت دراسة اللغة عند الطفل تحظى بعناية علماء اللغة واهتمامهم، وبرز (علم النفس اللغوي)، الذي ظل - إلى فترة طويلة - هو العلم المعني بدراسة اكتساب اللغة وتعلمها عند الطفل؛ فاهتم العلماء العرب والغربيون، بموضوع الاكتساب اللغوي، وأولوه عناية كبيرة؛ مما يجعل البحث فيه من الموضوعات ذات الطابع المتميز، من حيث الحداثة، ومن حيث كونه أساسًا مهمًّا في معرفة اللبنة الأولى، التي عليها يبني الإنسان معرفته اللغوية؛ ومن ثَمّ كان عنوان البحث: (الاكتساب اللغـوي في ضوء

النظريات اللغوية الحديثة).

وتتعدد النظريات ومسمياتها حول اكتساب اللغة عند الإنسان، ويبدو أن أغلب هذه النظريات لا يخرج عن إطار نظرية (التقليد والمحاكاة)، ونظرية (التعلم والتشريط/السلوكية)، ونظرية (تحليل المعلومات/العقلانية)؛ وهذا ما جعل بعض الباحثين يُمسك عن ذكر غير هذه النظريات الثلاثة عند تناوله مسألة الاكتساب اللغوي، فيقول: "هناك ثلاث نظريات استقر عليها علماء النفس اللغوي، تفسر عملية اكتساب اللغة [نظرية المحاكاة، ونظرية التعلم الشرطي، ونظرية تحليل المعلومات]، وثمة مَن يشيرون إلى نظرية رابعة، ويطلقون عليها اسم (النظرية البيولوجية)، والتي يترأس أتباعها العالم الألسني البيولوجي (إي.هـ.لننبرغ E.H.LENNBERG)، غير أن الملاحظ أن هذه النظرية تلتقي بواحدة من النظريات الثلاث الرئيسة - وهي نظرية (تشومسكي)، المعروفة باسم (نظرية تحليل المعلومات)– في أكثر من مجال"[1]؛ لذلك رأى الباحث أن يقسم البحث– بعد المقدمة– إلى ثلاثة مطالب، على النحو الآتي:

المطلب الأول - اكتساب اللغة في ضوء نظرية (التعلم والتشريط/السلوكية)، ويشمل الفروع الآتية:

* اهتمام علماء النفس التقليدي باللغة.
* ثورة السلوكيين على علم النفس التقليدي.
* نظرة السلوكيين إلى الاكتساب اللغوي.

المطلب الثاني - اكتساب اللغة في ضوء نظرية (تحليل المعلومات/العقلانية)،

(1) ينظر: أبو عرقوب، أحمد حسن: تطور لغة الطفل، مركز غنيم– عمّان، 1989م، ص:36.

ويشمل الفروع الآتية:

* رفض (تشومسكي Chomsky) مبادئ المدرسة السلوكية.
* المقدرة الفطرية عند الإنسان.
* الكفاية اللغوية والأداء الكلامي.

المطلب الثالث - اكتساب اللغة في ضوء نظرية (التقليد والمحاكاة)، ويشمل الفروع الآتية:

* أسس نظرية التقليد والمحاكاة.
* رفض بعض العلماء نظرية التقليد والمحاكاة.
* مراحل التقليد عند الطفل في ضوء نظرية التقليد والمحاكاة.

ثم ذكرت خاتمة لخصت فيها أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الورقات، وأردفت البحث بفهرس للمصادر التي استعنت بها في إعداده. أسأل الله– تعالى– التوفيق والسداد، وما توفيقي إلا بالله.

(المطلب الأول)

(نظرية التعلم والتشريط/ السلوكية)

تتداخل دراسة الاكتساب اللغوي في المدرسة السلوكية؛ بسبب طول الفترة التي ظلت مهيمنة عليها هذه المدرسة في هذا المجال، ومن ثم حاولت تناول هذه الظاهرة في نظر المدرسة السلوكية في ما يأتي:

الفرع الأول- اهتمام علماء النفس التقليدي باللغة:

يدرس علم النفس موضوعات كبرى مثل: (التعلم، والدوافع، والإدراك)، وكلها تتصل بموضوعات أخرى مثل: (التخيل، والتفكير، والحكم، والاستدلال)، ومن ثم وجد علـماء النفـس أنفسـهم أمام مشكلـة السلوك اللغوي بما له من صلة بهذه

الموضوعات جميعا؛ لذا أصبحت دراسة السلوك اللغوي موضوعًا مهمًّا من موضوعات علم النفس، وقد انطلقت هذه الدراسة في خطواتها الأولى من رواق المدرسة الإنجليزية التجريبية، وعلى رأسها (جيمس مل james mill) وابنه (ستيوارت مل stuart mill)، التي رأت أن العمليات العقلية تتم بناء على نوع من الترابط، أي: أن الأفكار البسيطة والمدركات المباشرة تترابط بعضها ببعض بنوع من الكيمياء العقلية، بحيث تكون في النهاية أفكارًا أكثر تعقيدًا، وقد أثرت هذه المقولة على نظرتهم للغة؛ فقد قالوا: إن الأفكار المعقدة تشبه ترابط الكلمات في تراكيب بنائية، وهذه التراكيب تكشف عن ارتباطات بين الأفكار الأدنى مستوى التي تمثلها وتعبر عنها الكلمات في اللغة[1].

وهذه "المدرسة الإنجليزية - التي يمثلها الترابطيون الإنجليز - تهتم أساسًا بتفسير العمليات العقلية عن طريق تداعي الأفكار، وهي لا تستند في ذلك إلى معرفة عميقة وواسعة باللغة؛ وإنما كانت تعتمد في ذلك على المعرفة اللغوية التي كانت شائعة في عصرهم، كالمعرفة بطريق الإسناد اللغوي والصفات والصيغ الصرفية وطرق الاشتقاق، وغير ذلك مما كان متداولا بين علماء فقه اللغة... في ذلك الوقت"[2].

وفي ألمانيا كان (ولهام فونت Wilheim Vundt) أول من أسس معملاً لعلم النفس، عام (1879م)، وأول عالم نفس يكتب المقالات الطوال حول سيكولوجية

([1]) ينظر: خليل، حلمي: اللغة والطفل (دراسة في ضوء علم اللغة النفسي)، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 1987م، ص:21 - 22.

([2]) خليل، حلمي: اللغة والطفل، ص:21- 23.

اللغة، وهي مقالات لم تلق ما هي جديرة به من العناية والاهتمام، على الرغم من أنها تحتوي على مناقشات تفصيلية وتفسيرات مهمة لجوانب معينة من السلوك اللغوي، مثل: تركيب الكلمة، ورمزيتها، وإدراك الكلام، حيث كشف هذا العالم عن طريق ملاحظات استبطانية عما أسماه: (التفكير بدون صورة)، وهذا التفكير نوع من السلوك الذاتي الذي يلحظ في عملية التفكير، ولا يمكن إدراجه تحت موضوعات علم النفس المعروفة في ذلك الوقت، مثل: الإدراك والشعور، وقد أثارت هذه الفكرة نقاشًا حادًّا بين علماء عصره، ولكن نتائج هذا النقاش عادت بالنفع على علم النفس؛ إذ توصل العلماء إلى وجود نزعات معينة، واتجاهات شعورية، واستعدادات خاصة، تلعب دورا في التفكير الإنساني عامة، وفي السلوك اللغوي بخاصة[1].

الفرع الثاني- ثورة السلوكيين على علم النفس التقليدي:

كانت بداية المدرسة السلوكية بالثورة على علم النفس التقليدي، وذلك برفضها لمنهج الاستبطان في البحث، واعتمادها على المنهج التجريبي المخبري. ومن رواد هذه المدرسة (إيفان بافلوف Ivan Pavlov)، رائد المدرسة السلوكية التقليدية ومنشِئُها في روسيا، و(واطسون Watson) منشئ السلوكية التعليمية في أمريكا[2]، والذي رفض

([1]) خليل، حلمي: اللغة والطفل، ص:21- 23.

([2]) ينظر: الوعر، مازن: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث (مدخل)، دار طلاس، ط1، 1988م، ص: 66- 67، وخرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م، ص:138، وأوكان، عمر: اللغة والخطاب، أفريقيا الشرق، المغــرب، 2001م، ص:20 -21، والبهسناوي، حسام: لغة الطفل في

مفاهيم علم النفس التقليدي برمتها[1].

ويعد (واطسون) أبا السلوكية، الذي وضع فيها كتابا أسماه بالمصطلح نفسه[2]، إلا أن جذور هذا المذهب لا تعود في حقيقة الأمر إلى (واطسون)، وإنما تعود إلى (جيمس W.james)[3].

وقد قدم (واطسون) عام 1924 نظريته السلوكية، التي جعلت علم النفس التجريبي دراسة للسلوك الملاحظ، تقف الملاحظة في مواجهة الآراء العقلية من ناحية، والأساليب الاستبطانية من ناحية ثانية، والنظريات المعرفية من ناحية ثالثة. ونشر فصلاً بعنوان (الكلام والتفكير) ينفي فيه وجود العقل، ويعتبر التفكير بمثابة كلام الفرد إلى نفسه أو هو الكلام ناقص الحركة، وحاول تفسير السلوك اللفظي– كبقية أشكال السلوك– في ضوء تكوين العادات، وتدخل المدعمات المختلفة بين المنبهات والاستجابات لأحداث التشريط. ولعل ظهور نظرية (واطسون) كان رد فعل لعدم كفاءة نظريات التشريط الكلاسيكية لتغيير كل أنواع

= ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، دار المصري للطباعة، (د. ت.)، ص:93.

([1]) الوعر، مازن: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث (مدخل)، ص:66، والزغلول، عماد عبد الرحيم: نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، ط2، 2006م، ص:49.

([2]) ينظر: أوكان، عمر: اللغة والخطاب، ص:19.

([3]) ينظر: الشايب، فوزي حسن: محاضرات في اللسانيات، وزارة الثقافة– عمان، 1999م، ص:343.

التعليم بالنسبة للسلوك اللفظي[1].

وتقوم المدرسة السلوكية على مبدأ السلوك الملاحظ، وهذا المبدأ يقف بوضوح ضد الآراء الذهنية والاستبطانية، معبرًا عن رفضه الكامل للوجود العقلي والفكري والمعنوي والدلالي.

وبوجه عام يسلك (واطسون) المسلك نفسه، إلا أنه يحاول أن يبرهن على عدم وجود الحياة العقلية، وينسب الفكر لمرحلة واحدة من حياة الفرد، وهذه المرحلة تكون ضمن حديث الفرد مع الذات، وهذا ما جعل المعنى مرفوضًا عنده أيضًا، أما الكلام فقد جعله ضمن مرحلة أخرى لا تمت بصلة إلى الذهن، واعتبره نشاطًا حركيًّا وعادات لفظية[2].

وفي أمريكا اهتم علماء النفس باللغة مع بداية القرن الماضي اهتمامًا كبيرًا، وظهر عددٌ من مجلة (علم النفس الأمريكي) عام (1930م) خُصص بالكامل لدراسة مشكلات علم النفس اللغوي، وبخاصة المتعلقة بمفهوم اللغة والكلام[3].

ويرى السلوكيون أن اكتساب اللغة لدى الطفل، يندرج ضمن إطار نظرية التعلم؛ فاللغة عندهم شكل من أشكال السلوك؛ لذا لا يقـرُّون بوجـود أي فرق بين

([1]) ينظر: الوعر، مازن: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث (مدخل)، ص:67، والبهسناوي، حسام: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص:93- 94.

([2]) ينظر: أوكان، عمر: اللغة والخطاب، ص:19- 21، والراجحي، عبده: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 1979م، ص:39 -40.

([3]) ينظر: خليل، حلمي: اللغة والطفل، ص:23.

تعلمها وتعلم أي مهارة سلوكية أخرى[1]. أي أن اللغة عندهم شيء يفعله الطفل، وليست شيئًا يملكه، كما أن اللغة متعلمة وفقًا لنفس المبادئ المستخدمة في تدريب الحيوانات، ومثل سلوكيات الحيوانات المتعلمة هذه، فإن السلوك اللغوي متعلم بالتقليد والتعزيز، وكان من أشهر من قال بذلك عالم النفس الأمريكي الشهير (سكينر - Skinner)، صاحب كتاب(السلوك اللغوي)[2]، فهو يرى أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ[3]؛ لأن الطفل يولد وذهنه صفحة بيضاء خالية من اللغة تمامًا، والتدريب المتواصل هو الذي يؤدي إلى اكتساب الطفل عادة اللغة المعقدة، وهذا هو نفسه الذي أدى إلى تعلم الفئران عادات معقدة، على ما أجراه عليها من تجارب[4].

ومعنى هذا أن السلوكيين يعتبرون اللغة مجموعة عادات صوتية يكيفها حافز البيئة، فهي–في نظرهم– لا تتعدى كونها شكلا من أشكال الحافز، فالاستجابة حافز، أي أن المتكلم حين يسمع جملة معينــة، أو يشعر بشعور معين تتولد عنده

(1) ينظر: زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م، ص:129.

(2) ينظر: خرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص:110-111، والبهسناوي، حسام: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص:94.

(3) ينظر: البهسناوي، حسام: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص:93-94، والزغلول، عماد عبد الرحيم: نظريات التعلم، ص:87.

(4) ينظر: خرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص:138، وعبد الهادي، جودت عزت: نظريات التعليم وتطبيقاتها التربوية، الناشر الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان– الأردن، ط1، 2000م، ص:50.

استجابة كلامية، دون أن ترتبط هذه الاستجابة بأي شكل من أشكال التفكير، فالاستجابة الكلامية مرتبطة– بصورة مباشرة– بالحافز، ولا تتطلب تدخل الأفكار أو القواعد النحوية[1].

ويميز (سكينر) بين طرق ثلاثة يتم بها تشجيع استجابات الكلام:

الأولى - تتمثل في أن الطفل يستخدم استجابات ترددية (Echoic) حيث يحاكي صوتا يقوم به آخرون يظهرون التأييد فورًا، وتحتاج هذه الأصوات لأن تتم في حضور شيء قد ترتبط به.

الثانية - تتمثل في نوع الطلب، حيث تبدأ كصوت عشوائي، وتنتهي بارتباط هذا الصوت بمعنى لدى الآخرين.

الثالثة - تظهر فيها الاستجابة المتقنة، ويتم القيام بإحدى الاستجابات اللفظية، عن طريق المحاكاة عادة في حضور الشيء[2].

وفي تصور السلوكيين أن محاكاة الكلام وترداده هو بمثابة مصدر تشجيع ومكافأة أو تحفيز لمرحلة المناغاة عند الطفل، وينجم عن الترداد المتواصل والممارسة لهذه العادات اللفظية، اكتساب الأصوات اللغوية بصورة آلية، و"من خلال هذه العادات اللفظية تنبثق الكلمات عند الطفل، عن طريق التعزيز الذي يقوم به الأهل، فالطفل يحاول التحكم بمحيطه بواسطة التلفظ بالكلمات؛ فيتجاوب

([1]) ينظر: زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، ص:73، وإفيتش، ميلكا: اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000م، ص:278، وأوكان، عمر: اللغة والخطاب، ص:21.

([2]) ينظر: البهسناوي، حسام: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص:94.

الأهل مع كلمات الطفل ويوفرون له كل حاجاته ورغباته"[1].

ويرى أتباع المدرسة السلوكية أن الطفل في فترة اكتسابه اللغوي يتلقى "التعزيزات الإيجابية فقط في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة، فالطفل– من هذه الزاوية– كناية عن صفحة بيضاء تتلقى مثيرات البيئة، وبالتالي تتقدم عملية اكتسابه اللغة، بالقدر الذي تتوفر فيه الاستجابات الصحيحة وتتعزز"[2].

<u>الفرع الثالث</u> - نظرة السلوكيين إلى الاكتساب اللغوي:

نظر أنصار المدرسة السلوكية "إلى طبيعة اللغة نظرة سطحية ظاهرية؛ تمشيا مع مبادئ ومنهج علم النفس السلوكي، الذي لم يكن يُعنَى إلا بظاهر الأشياء التي يمكن قياسها وإجراء التجارب عليها، وبهذا حولوا عملية الكلام واكتساب اللغة إلى عملية آلية، لا كبير دخل للمحاكمات العقلية بها"[3]، وهم يرون أن الاكتساب اللغوي يتم عبر المكونات الآتية:

أ - (الفونولوجيا): يرى السلوكيون أن اكتساب (الفونولوجيا) يتم من خلال تحويل الأصوات العفوية التي تصدر عن الطفل إلى شكل أصوات اللغة أو إلى فونيمات، عن طريق تعزيزها باتجاه أنموذج الكبار، فالاستجابات اللفظية تتولد عبر المثير أو الحافز الفيزيائي، وتتعزز بمحاولات الطفل التلفظ بها[4].

ب- (الصرف والنحو): يرى السلوكيون أن العلاقات النحوية والصرفية بين

([1]) زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، ص:129- 130.

([2]) المصدر السابق، ص:130- 131.

([3]) خرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص:139.

([4]) ينظر: زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، ص:129.

مفردات الجملة علاقات أفقية، أي: أن الجملة تتألف من سلسلة من الكلمات المصفوفة بعضها بجانب بعض، وأن معنى تلك الجملة يتألف من معاني المفردات، بالإضافة إلى العلاقات الأفقية الظاهرة بينها، والتي تنظمها قواعد اللغة[1].

ج - (الدلالة): أما معاني الكلمات فيكتسبها الطفل "عبر مسار تشريطي بقدر ما يكتشف الأشياء التي تشير إليها الكلمات عبر اقترانها بالكلمة التي يتلفظ بها، ويكتسب أيضا القواعد التركيبية عندما يتعلم الترتيب الصحيح للكلمات في الجمل"[2].

وتعتمد المدرسة السلوكية في عملية الاكتساب اللغوي مبدأ التعميم لتفسير اكتساب الطفل للكلمات وللتراكيب الجديدة[3]، وهنا يلعب التماثل والتشابه بين الأشياء الفيزيائية، وبين العلاقات القائمة فيما بينها، دورا أساسيا في عملية تعميم المعاني التي سبق للطفل اكتشافها، على أشياء متقاربة، ويتم أيضا تعميم الوظائف النحوية على النمط التماثلي نفسه، كما أن تفهم الجمل الجديدة يحصل– فضلا عن ذلك– عن طريق تعميم وظائف الكلمات النحوية المكتسبة لدى الطفل.

ويؤكد (سكينر) في كتابـه (السلـوك الكلامي)، أن السلوك اللغوي لدى الطفل

([1]) ينظر: خرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص:139.

([2]) زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، ص:130، وينظر: الحمداني، موفق: اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية للغة)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، (د. ت.)، ص:136.

([3]) ينظر: الحمداني، موفق: اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية للغة)، ص:135.

يتعزز باستجابات أفراد البيئة المحيطة به، أو الوسط الاجتماعي، وأن أي سلوك هو رد فعل - أي استجابة لمثير خارجي خاص - ويحمّل هذه البيئة أو الوسط الاجتماعي مسؤولية العمل على اكتساب الطفل لغتها، ويرى أن الأهل هم مصدر المعطيات اللغوية التي يتعرض لها الطفل، وعملية التعزيز– برأيه– هي العملية اللازمة لتوفير العادات الكلامية ومن ثم اكتسابها[1].

وقد تأثر علماء اللغة بالمدرسة السلوكية؛ فأخذوا ينظرون إلى اللغة بوصفها مجموعة من العادات كغيرها من العادات السلوكية الأخرى، فكان عالم اللغة الأمريكي (بلومفيلد – Bloomfield) متجها في أعماله الأولى إلى الاتجاه العقلي، ولكن بمجيء عام (1926م) هجر هذا الاتجاه، واتجه نحو مبادئ (ويس – Weiss) عالم النفس السلوكي، ومن ثم شكل (بلومفيلد) ما عرف في تاريخ الفكر اللغوي باسم المدرسة السلوكية[2].

وهذا التأثر يظهر من تعريف (بلومفيلد) للغة؛ فهو يرى أن اللغة: "سلوك بشري، وأنها لذلك تشبه سائـر أنــماط السلوك الإنساني"[3]، وأن كل سلوك لفظي

([1]) ينظر: زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، ص:130، والحمداني،/موفق: اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية للغة)، ص:134، وإفيتش، ميلكا: اتجاهات البحث اللساني، ص: 278.

([2]) ينظر: خليل، حلمي: اللغة والطفل (دراسة في ضوء علم اللغة النفسي)، ص: 23- 24، والبهسناوي، حسام: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص:96، والوعر، مازن: تشومسكي، مجلة اللسان العربي، العدد (31)، 1988م، ص:163.

([3]) استيتية، سمير شريف: اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، عالم الكتب الحديث - إربد، جدارا للكتاب العالمي–عمـان، ط2، 2008م، ص:166.

مرجعه إلى ثلاثة عناصر، أوضحها - (بلومفيلد) - من خلال الحوار الخيالي المشهور، الذي جرى بين (جاك) و(جيل) حول التفاحة، والمفسَّر من خلال الثنائية (مثير- واستجابة)، وهذه العناصر الثلاثة هي:

1 - المثير: وهو ما يسبق عملية التكلم من أحداث عملية، وتتجلى في رؤية (جيل) التفاحة.

2 - الاستجابة: وهي عملية التكلم، وتتجلى في طلب (جيل) من (جاك) أن يحضر لها التفاحة.

3 - استجابة السامع: وهي الأحداث العملية التي تعقب عملية التكلم، وتتجلى في قطف (جاك) التفاحة وتقديمها لـ(جيل)[1].

وباكتساب كل فرد في طفولته عادة اجتماعية ممن هو أكبر منه سنًّا، تترابط هذه العناصر الثلاثة (1، 2، 3) بشكل وثيق لتصبح عادة اجتماعية[2].

وعندما أراد علماء اللغة من أتباع هذه المدرسة– أمثال بلومفيلد وغيره– تطبيق هذه النظرة على اللغة استبعدوا المعنى من دراسات اللغة، وحصروها بالأصوات والتراكيب الصرفية والنحوية فقط؛ فقسموا الجملة إلى نماذج من حيث شكلها الخارجي والترتيب الأفقي التتابعي للمفردات فيها، بغض النظر عن المعنى

(1) ينظر: مونان، جورج: علم اللغة في القرن العشرين، ترجمة: نجيب غزاوي، الجمهورية العربية السورية، وزارة التعليم العالي، (د. ن.)، و(د. ت.)، ص:117، وليونز، جون: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1985م، ص:68 -69، والشايب، فوزي حسن: محاضرات في اللسانيات، ص:344- 346.

(2) ينظر: زكريا، ميشال: الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د. ت.)، ص:148.

النهائي الذي ينتج عن ذلك، فمثلاً كان أحد النماذج التي وضعوها مؤلفًا من إطارين: الفعل اللازم / يتبعه الفاعل / ويمكن أن يتبعه إطار شبه الجملة كالجار والمجرور، ومثال ذلك: ذهب الرجل إلى السوق، وتحت هذا النموذج تندرج جميع الجمل المشابهة، فمثلاً الجملتان: (سعى/ الرجل/ إلى رزقه)، و(سعى/ الرجل/ إلى هلاكه)، هما جملتان متشابهتان تمامًا، وتتبعان أنموذجًا واحدًا، على الرغم من أن الجملة الأولى تفيد أن الرجل هو الذي حصل الرزق، أما الثانية فتفيد أن الرجل هو الذي سيقع عليه أو يصيبه الهلاك أو الموت[1].

وتميزت المدرسة السلوكية بخمسة ملامح هي:

1 - التنكر للمصطلحات الذهنية، مثل: العقل، المفهوم، الفكر، وغيرها، ورفض الاستبطان بوصفه وسيلة للحصول على معطيات صحيحة في السيكلوجيا.

2 - المساواة بين السلوك الإنساني، والسلوك الحيواني؛ بإلغاء العقل.

3 - الميل لتقليل دور الغريزة والقدرات والدوافع الفطرية، والتركيز على الجانب المؤدى من قبل التعليم في تفسير اكتساب الحيوانات والإنسان لأنماط سلوكها.

4 - تعد السلوكية نصيرًا للمدرسة التجريبية، التي ترى أن التجربة هي المصدر الرئيس للمعرفة.

5 - القول بالآلية أو الحتمية، الذي يقضي بأن كل شيء يحدث في الكون سببه

(1) ينظر: خرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص:139 -140، ومونان، جورج: علم اللغة في القرن العشرين، ص:121، والراجحي، عبده: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، ص:41، 111.

القوانين الطبيعية ذاتها[1].

وقد انتُقدت هذه النظرية من قبل نظرية (تحليل المعلومات) كما سيأتي.

(المطلب الثاني)

(نظرية تحليل المعلومات/العقلانية)

يعتقد أصحاب المدرسة السلوكية أن اكتساب اللغة يتحقق عن طريق البيئة الاجتماعية، وأن عقل الطفل صفحة بيضاء نقية تستقبل ما يرد عليها من الصيغ والعبارات، وأن اللغة هي المنهل الذي يعود إليه الطفل عند الضرورة لكي يختار منه الكلمات والعبارات، إلا أن النقلة النوعية والتطور الذي حصل على اللغة - على يد أصحاب نظرية (تحليل المعلومات) أو العقلانيين بعامة، و(تشومسكي Chomsky) عالم اللغة الأمريكي بخاصة - كان مخالفًا لما تعارف عليه السلوكيون نحو اللغة.

وقد تناول (تشومسكي) ظاهرة الاكتساب اللغوي تناولاً– في اعتقادي - لم يسبق إليه؛ حيث تطرق لهذه الظاهرة تحت عنوانات كثيرة، "ولعل أكبر حدث لساني– وهو المتمثل في ظهور المدرسة التوليدية - إنما هو ناتج عن موقف مبدئي من موضوع اكتساب اللغة، حيث حصل ذلك حينما انشق (تشومسكي) عن الهيكليين (البنيويين)، فعرف اللغة بأنها: ملكة فطرية تكتسب بالحدث، معتبرًا أن صيغها الأولية ليس إلا مجرد قادح شرارة. في حين يعد الهيكلـيون اللغة عادة من

(1) ينظر: الشايب، فوزي حسن: محاضرات في اللسانيات، ص: 346، وخرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص:111.

العادات السلوكية تكتسب بالمحاكاة والقياس"[1].

ومن الممكن طرح هذه الظاهرة عند أصحاب نظرية (تحليل المعلومات) أو العقلانيين في الفروع الآتية:

الفرع الأول- رفض (تشومسكي) مبادئ المدرسة السلوكية:

يصف (تشومسكي) المدرسة السلوكية بأنها تبسيطية تجعل الإنسان شبيها بالآلة، ومن ثم يرفض مبادئها التي لا تفرق بين السلوك الإنساني والسلوك الحيواني؛ بل يذهب (تشومسكي)- ومن قبله (إدوارد سابير E.SAPIR)[2]– إلى أبعد من ذلك، فيؤكد أن اللغة هي التي تميز الإنسان عن الآلة وعن الحيوان؛ فهي من اختصاص البشر، وأن وسائل الاتصال الأخرى التي تستعملها الحيوانات، وسائل قاصرة، ولا تتمتع بالعناصر الأساسية التي تكوّن لغة الإنسان، ويؤكد أن اللغة غير خاضعة لأي حافز، وهذا يعني أن اللغة ليست سلوكًا يكتسب بالتعلم والتدرب والممارسة حسب- كما يرى السلوكيون -؛ بل هناك حقائق عقلية وراء كل فعل سلوكي، أي أن اللغة تعد تنظيمًا عقليًّا معقدًا؛ لأنها أداة تعبير وتفكير في آنٍ واحد[3].

([1]) المحاسنة، فايز عيسى: الملكة اللغوية عند ابن خلدون، دراسة لسانية مقارنة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (3)، العدد (3)، 1428هـ. 2007م، ص:143.

([2]) ينظر: سابير، إدوارد: اللغة (مقدمة في دراسة الكلام)، ترجمه عن النص الإنجليزي وقدمه: المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، 1995م، 15/1-20، وليونز، جون: نظرية تشومسكي اللغوية، ص:66.

([3]) ينظر: ليونز، جون: نظرية تشومسكي اللغوية، ص: 250-251، وزكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، ص:265- 266، وخرما، نايف: أضواء على

ومما قام به (تشومسكي) في حياته العلمية المبكرة في علم اللغة: هجومه الساحق المدمر على آراء (سكينر) التي عرضها في كتابه (السلوك اللغوي)، حيث نقض (تشومسكي) جميع الأسس التي قامت عليها تلك الآراء والنظريات، فبينما يرى (سكينر) أن اللغة لا تعدو أن تكون عادة اجتماعية، مثلها في ذلك مثل سائر العادات الاجتماعية الأخرى، وأن اكتسابها يتم بنفس الطريقة، أي: عن طريق المحاولة والخطأ، بناءً على التجارب المخبرية على الحيوانات، وقد أثبت (تشومسكي) في هجومه أمرين:

الأمر الأول: أن لا علاقة إطلاقًا بين سلوك الفئران في صناديق التجارب في المختبرات[1]– "حينما تريد أن تصل إلى غذائها بدفع حاجز خاص في القفص الذي حبست فيه"[2] - وبين اللغة البشرية؛ لأن اللغة من اختصاص البشر، وأن وسائل الاتصال الأخرى التي تستعملها الحيوانات قاصرة للغاية، ولا تتمتع بالعناصر الأساسية التي تكوّن لغة الإنسان، فالإنسان عند (تشومسكي) ليس آلة تتحرك حسب قوانين تحددها مواقف معينة بمقاييس المنبه والاستجابة، فهو يختلف عن الحيوان، لا بقدرته على التفكير والذكاء فحسب، ولكنه يفترق عنه –

= الدراسات اللغوية المعاصرة، ص: 114، والراجحي، عبده: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، ص: 112، وبوقرة، نعمان: اللسانيات (اتجاهاتها وقضاياها الراهنة)، عالم الكتب الحديث، 2009م، ص:137.

([1]) ينظر: موور، تيرينس، وكارلنغ، كرستين: نحو علم لغة لما بعد مرحلة جومسكي. ترجمة: حامد حسين الحاج ، بغداد، ط1، 1998م، ص:134، ونايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص:113.

([2]) ليونز، جون: نظرية تشومسكي اللغوية، ص:36.

وهو الأهم – بقدرته على اللغة.

الأمر الثاني: أن فهم (سكينر) لطبيعة اللغة فهم خاطئ من أساسه، فبينما يعتبر(سكينر) اللغة مجموعة من العادات الظاهرية التي تتكون لدى الإنسان؛ نتيجة للاستجابات المتواصلة للمؤثرات الخارجية من دون حاجة إلى جهاز فطري، أو عقلي خاص يعين على ذلك، ويعتقد بإمكانية التنبؤ بالسلوك اللغوي للفرد عن طريق دراسة المؤثرات الخارجية المحيطة به، أوضح (تشومسكي) أن (سكينر) ليس في موقف من يستطيع الحديث عن مسببات السلوك اللغوي ما دام لا يعرف طبيعة ذلك السلوك[1].

ومن الممكن تقسيم الرفض التشومسكي للمدرسة السلوكية إلى ناحيتين: ناحية سياسية اجتماعية، وناحية علمية.

أولاً- الناحية السياسية الاجتماعية: ينتقد (تشومسكي) السلوكيين بزعمهم أن الإنسان صفحة بيضاء مصقولة، و"بأن ما يقوم به الإنسان محدد بصورة تامة بملكاته الموروثة، وبتاريخ تعزيز المثيرات، لا يعود هناك أي مجال لاستغراب أو لرفض ما قد يقوم به القيمون على المجتمع، أو الذين ينصِّبون أنفسهم قيمين على المجتمع...، وحين يتم إقناع المواطن بأن سلوكه نتيجة الشروط الوراثية، أو الشروط المحيطة به، فلا يجب أن يعترض إذا قام العلماء أو المفكرون برسم سلوكه وفق الشروط الخارجية...، وبمجرد الإقرار بأن طبيعة الإنسان – في نواحيها السلوكية – نتاج التاريخ والعلاقات الاجتماعيـة القائمـة، تزال كل العوائق

(1) ينظر: المصدر السابق، ص:36- 37، وخرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص:113 -114.

والحواجز في وجه تسلط أي حكم قائم"؛ بل إنه يشير إلى أن بعض الفلاسفة التجريبيين قد ارتبطوا بالاستعمار[1].

ثانيًا - الناحية العلمية: ينتقد (تشومسكي) المفاهيم التي ترتكز عليها الآراء السلوكية كالمثير والاستجابة، وعملية تعزيز الاستجابات، بأنها لا تحدَّد بصورة علمية وافية، فلا يتم تحديد المثير ولحظه إلا عندما تلحظ الاستجابة التي يثيرها، وهذا ليس مفهوما موضوعيا؛ وذلك لأنه لم يعد جزءا من العالم المحيط بالإنسان، وإنما أصبح جزءا من جهاز الإنسان العضوي، ومن ثم لا يمكن التكهن بالسلوك الكلامي عن طريق المثير الذي يرتد عند محاولة تحليله إلى البيئة المحيطة بالمتكلم؛ لأن تمييز المثير لا يحصل إلا عندما تتم الاستجابة له، ومن هنا فإن تحديد علم النفس السلوكي للمثير والاستجابة للمثير هو تحديد دائري[2].

ورأى (تشومسكي) أنه من الأفضل النظر إلى اللغة في ضوء الأصول النفسية والعقلية، ومن ثم يقترح العودة إليها، وإحياء بعض المفاهيم التقليدية لهذه الأصول، وبخاصة عند (ديكارت descartes) وغيره من الفلاسفة العقليين في القرن السابع عشر[3].

وقد رفض أتباع هذه المدرسة مفهوم العادة الذي قال به السلوكيون، ويرون أنّ

([1]) زكريا، ميشال: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1984م، ص:146- 147.

([2]) ينظر: المصدر السابق، ص:148 -149.

([3]) ينظر: المصدر السابق، ص:74، وخليل، حلمي: اللغة والطفل (دراسة في ضوء علم اللغة النفسي)، ص:29.

مفهومي (المثير والاستجابة) هما مفهومان أجوفان؛ لأن اللغة ليست استجابة لمثيرٍ سلوكي محددٍّ، أو مجرد عادات كلامية، أي: مجرد عمل لا إرادي، كما أنها ليست استجابة لشعور معيّن بالألم، أو بالفرح، أو بالجوع، ومن هذا المبدأ يميز أصحاب نظرية (تحليل المعلومات) أو العقلانيون بين ما هو فيزيائي وبين ما هو عقلي، فالفعل الكلامي هو عمل عقلي - في المرتبة الأولى– وإن كان مرتبطا بصورة متبادلة بالفعل الفيزيائي، ومن هنا لا يمكن وصفه نشاطا لغويا مقتصرا على النشاط الفيزيائي.

ويستدل أصحاب نظرية (تحليل المعلومات) أو العقلانيون، على كون اللغة نشاطا عقليا بما أثبتته التجارب المخبرية من أن الحيوان يمكن تدريبه على الاستجابة للحافز، أما الإنسان– وإن كان بالإمكان تدريبه وتحفيزه – فهو يستطيع أن يكمل تعلمه دون معاونة الآخرين؛ لأن التصرف الإنساني تصرف إرادي نابع عن إرادة حرة، فهو يختلف عن تصرف الحيوان المشروط بالحافز[1]، فالإنسان في إمكانه مع وجود الحافز أن يتوقف عن الكلام.

الفرع الثاني- المقدرة الفطرية عند الإنسان:

يرى أصحاب هذه المدرسة أن الطفل يتعلم قواعد لغوية بالغة التعقيد بسرعة هائلة، مـما يوحي بوجود تركيب خاص يؤهله لاكتساب اللغـــة، عن طريق تحليل

([1]) ينظر: زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، ص:75، وجومسكي، نعوم: محاضرات ودن (تأملات في اللغة)، ترجمة: مرتضى جواد باقر، وعبد الجبار محمد علي، مراجعة: عبد الباقي الصافي، دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد، ط1، 1990م، ص:20.

البيانات اللغوية التي يتسلمها، وتكوين الفرضيات حول كيفية بناء التركيبات اللغوية، ويطلق على هذه القدرة التحليلية اسم (تحليل المعلومات)، ويقصد بذلك أن ذهن الطفل يقوم باختزال المعلومات وتحليلها والقياس عليها، ومن ثم يستطيع من خلال سماعه لعدد محدود من الجمل توليد ما لا يحصى منها، وهذه المقدرة لا يختص بها إنسان دون آخر؛ لأن أصحاب هذه المدرسة يعتقدون أن هناك ميلا وراثيًّا لاكتساب الطفل اللغة[1]، مما جعل (ستيفن بنكر steven pinker) يقول: "كما تنسج العناكب بيوتها تماما، كذلك يتعلم البشر اللغة"[2].

وكذلك تتمثل هذه المقدرة أو الفطرة في إتقانه للقواعد العامة التي تقوم عليها كل اللغات، فالطفل عندما يتكلم لا يعتمد على السماع والمحاكاة فقط، وإنما يضع ما يسمعه في إطار هذه القواعد العامة لجميع اللغات[3].

ومما ركز عليه (تشومسكي) طبيعة النمو العقلي عند الطفل، وعلى كفايته اللغوية الفطرية التي تقوده في اكتشافه قواعد لغته الأم، فالطفل يمتلك بالفطرة تنظيمًا ثقافـــيًّا يمكن تسميته (الحالة الأساسية للعقل)، فمن خـــلال التفاعل مع

([1]) ينظر: الحمداني، موفق: اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية للغة)، ص:136.

([2]) ينظر: غولنكوف، روبرتا مكنك - وبيسك، كاثي هيرش: كيف يتكلم الأطفال خلال السنوات الثلاث الأولى، ترجمة: أحمد رمو، منشورات دار علاء الدين، دمشق- سورية، ط1، 2002م، ص:9.

([3]) ينظر: حسام الدين، كريم زكي: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، دار الرشاد للطباعة والتأليف، ط3، 1421هـ. 2001م، ص:57، وعبابنة، يحيى، والزعبي، آمنة: علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي، إربد– الأردن، 1426هـ. 2005م، ص:59 -61.

البيئة، وعبر سيرورة النمو الذاتي، يمر العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى الإدراكية، وفي ما يتعلق باللغة بالذات تحصل تغيرات سريعة بالنسبة إلى الحالة الأساسية للعقل، خلال المرحلة المبكرة من الحياة، وبعدها تكتمل حالة عقلية ثابتة وصلبة، تتعرض في ما بعد إلى تغيرات طفيفة، وهذه الحالة الصلبة يشير إليها (تشومسكي) من حيث إنها حالة نهائية للعقل، تتمثل في معرفة اللغة بطريقة ما عند الإنسان. فـ(تشومسكي) يرى أن الطفل يملك بالفطرة مجموعة من الفرضيات المجردة، يطبقها على ما يتعرض له من معطيات لغوية مماثلة، ويملك– أيضًا– بالفطرة أشكالاً مجردة لقواعد يمكنه امتلاكها عبر استيعابه لمعطيات لغته، وفي مقدوره أن يصوغ– بصورة لا شعورية – عددًا غير محدود من الفرضيات التي تنص على كيفية إنتاج الجمل وتفهمها وتكونها، يسمع الطفل بعدها مقاطع لغته التي سيكتسبها، ومن ثم يكتشف تدريجيًّا أن بعض هذه الفرضيات التي قد صاغها لا تتوافق مع معطيات اللغة، وبعضها الآخر يتوافق، فمن المتوقع أنه سيتوصل إلى أن يقبل– وهنا بصورة لا شعورية– كل الفرضيات، التي تتيح له اعتماد التفسيرات الصحيحة حول جمل لغته، وفي هذه المرحلة يكون الطفل قد امتلك قواعد لغته[1].

والفطرية اللغوية تعد القضية الأكثر عمقًا في التفكير الـ(تشومسكي)، التي تهدف إلى الإجابة المقنعة عن السؤالين التاليين اللذين هما في الأصل بمثابة احتجاج عن وجهة نظر المدرسة السلوكية، وهذان السؤالان هما:

([1]) ينظر: زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث. (مبادئها وأعلامها)، ص:262– 263، وغازي، يوسف: مدخل إلى الألسنية، دار السؤال للنشر، دمشق، ط 1، 1985م، ص:300.

الأول: لماذا يستطيع الأكثر غباءً من الناس الكلام، في حين لا تتمكن من ذلك أذكى القرود؟

الثاني: كيف نفسر قدرة المتكلم على الإنتاج والفهم الفوري لجمل جديدة لم يسمع بها من قبل؟

والجواب: أن الطفل يمتلك منذ ولادته آلية فطرية، تسمى عند (تشومسكي): وسيلة الاكتساب اللغوية (Linguistic acquisition device)، وهذه الوسيلة ما هي إلا مكوّن واحد من الجهاز الكلي للبنى العقلية، أي: أن ملكة اللغة هي مجرد ملكة واحدة من ملكات العقل[1].

ويرى (تشومسكي) أن الخصائص الفطرية هي السبب الذي يجعلنا "نحصل على حالات متطورة للمعرفة"[2]، وهذه الخصائص التي يحتوي عليها عقل الطفل– أو ما يمكن أن نسميه: ملكة فطرية– تجعله قادرا على تعلم اللغة الإنسانية، وعلى تقبل المعلومات اللغوية وتكوين بنى اللغة خلالها، وهذه الملكة تهيئه لتكوين قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه، لا تقليدًا على طريقة الببغاء، ولا عبر تعلّم متتابع ومتدرج، بل بالتزامه بمبادئ عامة يطبقها على قسم كبير من تنظيمه اللغوي بصورة إبداعية، وبالتوافق مع قدراته الفطرية؛ لأنه بإمكانه أن يؤلف ويكون جملا جديدة وصحيحة نحويا، لم يقل بها أحد من قبل، أو على الأقل لم يسمعها هو نفسه من قبل، وهذا يعني أن ما يتعلّمه الطفل

(1) ينظر: الشايب، فوزي حسن: محاضرات في اللسانيات، ص:379، وغازي، يوسف: مدخل إلى الألسنية، ص:300.

(2) تشومسكي، نعوم: محاضرات ودن (تأملات في اللغة)، ص:16.

بالفعل هو قواعد تحويلية، تعطي القدرة للمتحدث على توليد أنواع يصعب حصرها من الجمل الجديدة ذات الطابع النحوي، أي أن ما يُتَعَلّمُ ليس سلسلة من الكلمات في حد ذاتها، وإنما يتعلمها الفرد كمفاهيم تمثل فئة بعينها تنتمي إليها هذه المفاهيم، وقد أطلق (تشومسكي) على تلك القدرة أو الملكة الفطرية التي منحها الله الطفل، مصطلح (المعرفة اللغوية)، "ويعتقد أن أهم مقومات هذه القدرة هي معرفة الفرد بالقواعد الصرفية النحوية، التي تربط المفردات بعضها ببعض في الجملة، بالإضافة إلى معرفة مجموعة أخرى من القواعد، أطلق عليها اسم (القواعد التحويلية)...، تعمل على البنية الباطنية العميقة للجملة– وهي البنية التي تحمل المعاني– فتحولها إلى الشكل الخارجي الذي يعبر عنه بالأصوات"[1]، وهو ما يطلق عليه البنية السطحية للجملة.

الفرع الثالث - الكفاية اللغوية والأداء الكلامي:

إن أنصار نظرية (تحليل المعلومات) يقرون بمقدرة الإنسان على إنتاج جمل لغته وفهمها، أو ربطه المعاني الذهنية بمجموعة الإشارات الصوتية التي ينطق بها في عملية التكلم، وتسمى هذه المقدرة بـ(الكفاية اللغوية)، وهي معرفة الإنسان الضمنية بلغته، أي أن الإنسان يملك كفاية لغوية قد انطبع عليها منذ طفولته وخلال مراحل اكتسابه اللغة، وهي ملكة بديهية لا شعورية، تجسد العملية الحالية التي يقوم بها متكلم اللغة؛ بهدف صياغة جمله من خلال تنظيم من القوانين يربط

(1) ينظر: خرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص:114 - 115، 140 - 141، وخليل، حلمي: اللغة والطفل (دراسة في ضوء علم اللغة النفسي)، ص:30، وزكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، ص:262.

بين المعاني والأصوات، وهذا يعني أن الكفاية اللغوية تَمَلّك التنظيم اللغوي بالسليقة، فاللغة آلية تنظم ديناميكية التكلم، والقواعد هي التنظيم المحرك لهذه الآلية، والأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين[1].

وللغة عند (تشومسكي) وجهان: ذهني خالص، سماه: الكفاية، وعملي منطوق مسموع، سماه: الأداء، ويرى أن الكفاية هي: القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل والمستقبل، سداه الصوت، ولحمته الدلالة، وعلى أساسه تتمثل القواعد اللغوية[2].

وتتضمن الكفاية اللغوية عدة مهارات ذهنية، من أهمها: التصور، ثم التنظيم الذي يجعل الكلام منظمًا، ثم التتابع الذي يجعل المهارات الذهنية قادرة على البقاء والاستمرار، ثم الاستدعاء الذي يجعل اللغة مطواعًا للحضور في المواقف الحياتية المختلفة، ثم الاختيار الذي يجعلنا قادرين على تخير التعبير المناسب لكل موقف، ثم التقويم الذي يجعلنا نحكم من خلاله على سلامة لغتنا أو خطئها. وأدق وصف للأداء هو ذلك الوصف الذي يجعل اللغة واقعًا حيًّا في المنطوق والمسموع، بحيث يتحد الأداء الصوتي مع المضمون الدلالي؛ وبذلك يكون الأداء هو الصورة الواعية التي تمثل الصورة المعقولة من اللغة[3].

فـ(تشومسكي) لا اعتبار للنص عنده؛ لأنه يهتم بما أنتج النص أكثر من اهتمامه

([1]) زكريا، ميشال: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ص:62.

([2]) ينظر: استيتية، سمير شريف: اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، ص:177.

([3]) ينظر: المصدر السابق، ص:177- 178، والعبيدي، رشيد: مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2002م، ص:302.

بالنص ذاته، وهذا على عكس ما يرى (بلومفيلد)، الذي ركز على النص، واهتم بما هو حادث بالفعل.

والكفاية عند (تشومسكي) صفة للفرد؛ إذ هي معرفة المتكلم والسامع للنظام اللغوي؛ وعليه فإن لهجة الفرد هي الأساس عند (تشومسكي) وأسلافه الأمريكيين، أما لغة المجتمع الأوسع فمفهوم ثانوي؛ لأنها لا تزيد على كونها طريقة مناسبة للإشارة إلى عدد كبير من الكفايات اللغوية الفردية المتشابهة إلا في بعض التفاصيل الثانوية، وهذا عكس ما يرى (سوسير saussure)؛ فاللغة عنده لا توجد على نحو كامل إلا عند الشعب ككل، وأما في ذهن الفرد فلا تكون كاملة مهما كانت ذخيرته وخبرته اللغوية[1].

ويعتبر نشوء مفهوم الكفاءة حدثًا مهمًّا من وجهة نظر معرفية، فقد حارب (تشومسكي)– أيضًا– النزعة الشكلية (البلومفلدية)، التي كانت مسيطرة في محيط كان من المعيب القبول فيه بوجود أي شيء مجردٍ في المخ حين يكون مركز عملية لغوية[2].

ووفقًا لما ذهب إليه (تشومسكي) فإن الطفل لا يكون عنصرًا يقتصر دوره على التلقي والأخذ والتقليد، وإنما يمثل عنصرًا إيجابيًّا يستخدم قدراته العقلية (الإبداعية) أثناء اكتسابه للغة، وتوليد نماذجها المختلفة.

([1]) ينظر: الشايب، فوزي حسن: محاضرات في اللسانيات، ص:374، وده سوسرُّ، فردينان: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، ومجيد النصر، دار النعمان للثقافة، لبنان، 1984م، ص:21.

([2]) ينظر: مونان، جورج: علم اللغة في القرن العشرين، ص:204.

ويرى (تشومسكي) أن الطفل يتناول مادته اللغوية في مرحلة اكتسابه اللغة، من لغة كلية محددة، فيقتصر عمله على تحديد لغته من ضمن مجموعة اللغات المحتملة، أو ما يمكن تسميته: باللغة الكلية، وينص (تشومسكي) على ثلاثة أنواع من هذه الكليات اللغوية:

أ- الكليات الجوهرية: وتتكون هذه الكليات الجوهرية من مجموعة فئات مثبتة، تؤخذ منها العناصر الخاصة بكل لغة، وتندرج ضمن الكليات الجوهرية فئات الاسم والفعل التي تحتوي عليها كل اللغات.

ب- الكليات الصورية: وهي عبارة عن الشروط، أو الضوابط، أو القوانين المشتركة بين اللغات.

ج- الكليات التنظيمية: تقوم هذه الكليات بإظهار الطريقة التي تنتظم بها قواعد كل مستوى من مستويات اللغة، وتقوم بتبيين إجراء القوانين في كل مستوى نسبة إلى المستوى الآخر، ونسبة إلى قوانين من نوع آخر، كما أنها تقوم بتحديد تداخل العلاقات بين القواعد فيما بينها.

فالكليات الجوهرية تختص بالمفردات المختصة بوصف اللغات، والكليات الصورية تتناول خصائص القوانين المؤلفة لقواعد اللغة، والكليات التنظيمية تتناول كيفية ارتباط القوانين بعضها ببعض، وعلاقات المستويات اللغوية بينها[1]، فهي كليات مكمل بعضها ببعض، ويتناول مكتسب اللغة من خلالها مادته اللغوية، ومن ثم إمكانية صوغ ما يود صوغه من جمل لغته.

([1]) ينظر: زكريا، ميشال: الألسنية علم اللغة الحديث (مبادئها وأعلامها)، ص:263- 265.

(المطلب الثالث)

(نظرية التقليد والمحاكاة)

يشير علماء اللغة في دراساتهم إلى عنصر التقليد ودوره في اكتساب اللغة، وبخاصة أثناء مرحلة الكلام الفعلي، أي: مرحلة اللغة المشتركة، غير أنهم يعطون (التلقين والتكرار) أهمية خاصة، وهما ما يسميهما علماء النفس: (التدعيم السمعي)، وبهذا يجمع علماء النفس وعلماء اللغة على التسليم بدورهما الفعال في اكتساب الطفل أصوات اللغة وكلماتها وجملها[1]. ومن الممكن عرض هذه النظرية من خلال الفروع الآتية:

الفرع الأول- أسس نظرية التقليد والمحاكاة:

تقوم أسس هذه النظرية، على الملاحظة السطحية لعملية اكتساب اللغة عند الأطفال[2]، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن التقليد اللغوي عند الطفل، يعتمد على ميل فطري مزود به، وأن أعمال المحاكاة التي يتجه إليها الطفل بدافع هذا الميل تنبعث عن قصد وإرادة منه، وتقوم قواه الفكرية على أدائها وتنظيمها، وإصلاح فاسدها، وجعلها مطابقة للأصل، وفهم مدلولها وحفظها، واستخدامها فيما وضعت له[3].

وقد أكد (بريير pereire) أن المحاكاة أهم عامل في تعلم اللغة، واستعرضت (مكارثي Macarthy) بعـض آراء الباحثين في هذا الشأن، وتوصلـت إلى أن

([1]) حلمي، خليل: اللغة والطفل (دراسة في ضوء علم اللغة النفسي)، ص: 78 - 79.

([2]) ينظر :أبو عرقوب، أحمد حسن: تطور لغة الطفل، ص: 36.

([3]) ينظر: البهساوي، حسام: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص:87.

المحاكاة تظهر لدى الغالبية من الأطفال بعد الشهر التاسع من العمر[1].

ويرى علماء هذه النظرية أن التقليد اللغوي، لا يختلف - في أساسه - عن ألعاب الطفل الراقية، مثل ألعاب الاستطلاع، والحل، والتركيب، والتصوير، والمقاتلة، والألعاب الاجتماعية، والصناعية، والزراعية[2].

وتذهب طائفة من العلماء– منهم: (لودانتيك Le. Dantec) - إلى أن التقليد اللغوي عملية آلية مجردة عن القصد والإرادة وعمل الفكر، ولا يعتمد في تحققه إلا على أمور جسمية خالصة، وترى هذه الطائفة أن ثمة ارتباطا بين أعضاء نطق الطفل، وأعضاء سمعه؛ فيزعم (لودانتيك) أن أعضاء النطق والسمع عند الطفل هما جهاز واحد، ترسل ناحية منه ما تستقبله الناحية الأخرى[3].

الفرع الثاني- رفضُ بعض العلماء نظرية التقليد والمحاكاة:

رفض بعض العلماء هذه النظرية، واعترضوا على ما جاءت به، وذكروا من الأدلة ما يدل على فسادها، من هذه الأدلة:

1 - لا يقوم الطفل بترداد الكلمة عند سماعه إياها كما يردد الببغاء ما يسمعه من أصوات، بل يرددها فاهما معناها فهما كاملا أو ناقصا، من سياق الحديث وملابسات الأحوال، وبعد أن يحفظـها، وتستقر في متن لغتـه، يلفظها وحده كلما

(1) ينظر: هرمز، صباح حنا: سيكولوجية لغة الطفل، (د. ن.)، ط 1، 1989م، ص:52.

(2) ينظر: البهسناوي، حسام: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص:87.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص: 88.

أراد التعبير عما تدل عليه[1].

2 - لا يكتسب الطفل في هذه المرحلة مفردات لغته عن طريق المحاكاة حسب، وإنما يكتسب كذلك قواعدها التي تربط عناصر الجملة وترتب أجزاءها، وتهتم بتنظيم العبارات، وتصريف المشتقات، ومراعاة أزمنة الأفعال، وإسنادها إلى الضمائر والأسماء الظاهرة، والتذكير والتأنيث، والإفراد والجمع، وغير ذلك.

3 - إن تدرج الطفل في تقليد مفردات لغته بداية بتقليد أسماء الذوات، ثم الأفعال والصفات ثم تتلوها الضمائر، ونهاية بالحروف والأدوات، إنما يرجع إلى تدرج ارتقائه الفكري، وذلك يعد دليلاً على تدخل التفكير والفهم في عملية التقليد اللغوي.

4 - الطفل الذي يولد مصابا بجنون، ينشأ أبكم، ولو كانت أعضاء سمعه ونطقه سليمة؛ لأن هذا الجنون يحول بينه وبين فهم معاني الكلمات.

5 - يبدأ الطفل تقليده اللغة بصورة غير دقيقة، وفيها أخطاء كثيرة، ما تلبث أن تزول مع نمو وعيه الفكري.

6 - الطفل الذي يسوده الخمول وتنقصه قوة العزم والإرادة، وتضعف رغبته في الاشتراك في حلبة الحياة، يتأخر كثيرا في التقليد اللغوي، وفي اكتساب لغته عن الأطفال العاديين[2].

([1]) ينظر: وافي، علي عبد الواحد: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (د. ت.)، ص:215، والحمداني، موفق: اللغة وعلم النفس دراسة للجوانب النفسية للغة، ص:133.

([2]) ينظر: وافي، علي عبد الواحد: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص:216- 218، والبهسناوي، حسام : لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص:89 (الهامش).

وهذه الاعتراضات دليل على أن عملية التقليد اللغوي لدى الطفل ليست عملية آلية، أو منعكسة على الوجه الذي يراه (لودانتيك)، وإنما هي عملية عن إرادة وقصد، تقوم بتحقيقها القوى الفكرية لدى الطفل[1].

الفرع الثالث - مراحل التقليد عند الطفل في ضوء نظرية التقليد والمحاكاة:

يحدد (لويس Lews) مراحل التقليد عند الطفل إلى ثلاث مراحل، اعتمد في تحديدها على الدراسة التي قام بها (جيرنساري jernsey) على نحو مائتي طفل، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: وهي التي يستجيب فيها الطفل إلى نطق الآخرين، بإصدار أصوات أشبه ما تكون بتقليد صوتي ساذج، وتشغل هذه المرحلة فترة الشهور الثلاثة أو الأربعة الأولى من حياة الطفل.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة توقف أو نقصان للاستجابات الصوتية، التي تتميز بها المرحلة الأولى، وتقع هذه المرحلة ما بين الشهر الخامس والتاسع.

المرحلة الثالثة: وهي تتميز بالتقليد المقصود، والتي تظهر في حوالي الشهر التاسع من عمر الطفل[2].

وبعض العلماء لا يوافقون على اعتبار المرحلة الأولى عند (لويس) من التقليد في شيء، وإنما يعتبرونها مرحلة أقرب إلى اللعب الصوتي أو المناغاة

([1]) ينظر: البهسناوي، حسام : لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص: 89 (الهامش)

([2]) ينظر: المصدر السابق، ص:88- 89، وخليل، حلمي: اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، ص:77- 78.

التلقائية، وعلى ذلك يقسمون التقليد والمحاكاة إلى مرحلتين هما:

1 - مرحلة التقليد غير المقصود.

2 - مرحلة التقليد المقصود.

ويصنف التقليد عند (مكارثي) وفقًا لثنائيات، في مراحل أربعة هي:

1 - تقليد تلقائي وإرادي، حيث يحدث الطفل أصواتا لا دخل للتقليد فيها، كما يحدث أصواتا أخرى نتيجة تأثره بالكبار.

2 - تقليد مع الفهم وتقليد بدون فهم.

3 - تقليد عاجل وتقليد آجل.

4 - تقليد دقيق وتقليد غير دقيق[1].

ولا يستند التصنيف السابق إلى تحديد زمني لعمر الطفل، فهو تصنيف تتداخل فيه المراحل الأربعة تداخلا يؤدي إلى عدم قدرة العلماء على تحديد هذه المراحل وتعيينها.

لقد استحوذت فكرة التقليد في اكتساب اللغة عند الطفل على اهتمامات العلماء وأفكارهم، وبخاصة في مرحلة الكلام الفعلي، أي: في مرحلة اللغة المشتركة، غير أنهم يعطون أهمية خاصة للتلقين والتكرار، فيما يسميه علماء النفس: (التدعيم السمعي)[2]، يقول الدكتور السعران: "يتعلم الطفل آخر الأمر لغة

([1]) ينظر: البهسناوي، حسام : لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص :90، وخليل ، حلمي : اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، ص:78.

([2]) ينظر: البهسناوي، حسام : لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص:90 - 91.

جماعته، ومما يعينه على ذلك قدرته الفائقة على التقليد، وشدة تطلعه، وما يجده من عناية من حوله من الكبار لا سيما الأم، فالأم أو من يقوم مقامها، تظل تناغيه وتكرر على مسمعه دون أن تمل الكلمات والجمل والعبارات والأغاني والأناشيد، حتى عندما تعرف أنه لا يفهم، عنها، ولكنهما يجدان [أي: الطفل وأمه] في ذلك من المتعة ما يدعوهما إلى الاستغراق فيه، وهكذا يسمع الطفل الكلمات والجمل مرات ومرات بطريقة محببة، الطفل يجد من تشجيع من حوله على محاولاته الكلامية ما ييسر له الطريق، كما أن الطفل ينفسح أمامه المجال لتصحيح أخطائه اللغوية في نطق الأصوات، أو صيغ الكلمات، أو في تركيب الجمل، أو في مدلولات الكلمات، فالأب والأم والإخوة والأخوات والأقارب والرفاق الكبار والخدم...، لا يزالون يصححون له أخطاءه، وإن كانوا أحيانا يعملون على استبقاء بعض أخطائه استملاحًا واستطرافًا...، وقد يصحح الطفل بعض أخطائه نتيجة إدراكه الخاص"[1].

وقد كان تركيز العلماء في آرائهم على تقليد الطفل للأصوات دون سائر مستويات الكلام من ألفاظ وعبارات وتراكيب ودلالات، وما قد يطرأ من تغيير واختلاف تقتضيها ضرورات الاستعمال.

وكذلك تظهر آراؤهم التقليد عند الطفل بأنه أشبه بجهاز تسجيل لا يتلفظ إلا بما قد سجله من قبل على شريطه الخاص، حيث يلتزم بتلفظ الأصوات التي يسمعــها، وهو بذلك لا يستطيـع أن يغير أو يبدل مما يسمعه، وهذا يخالف الواقع

(1) السعران، محمود: اللغة والمجتمع، دار المعارف - الإسكندرية، ط 2، 1963م، ص:52-53.

التقليدي عند الطفل، فهو يغير ويبدل في الأصوات، حيث ينطق صوتًا بدلاً من صوت، أو يسقط صوتًا من أصوات الكلمة، أو يقدم صوتًا على صوت وهكذا.

ومما يجب التأكيد عليه أن اللغة ليست مجرد أصوات يسمعها الطفل فيقلدها دون أدنى تدخل منه بالتغيير أو التبديل، فاللغة نظام، وكل لغة من اللغات لها نظامها الخاص، سواء على مستوى الأصوات، أو البنية، أو العبارات، أو التراكيب والدلالة.

هذا النظام اللغوي بإمكان الطفل أن يدركه عندما يصل إلى سن الثالثة أو الرابعة؛ بل بإمكانه أن ينسج على منوال هذا النظام جملا وتراكيب لم يكن قد سمع بها من قبل.

والطفل في هذه السن ينطق بجمل مبنية بناءً نحويًّا محكمًا، ويستعمل اللغة استعمالاً تلقائيًّا دونما جهد يشي بعمليات قياس سابق على لاحق، وعليه من المستحيل– إذن - أن نتصور أن كل جملة يتفوه بها الطفل لا بد أن يكون قد سمعها من قبل، كما يوحي بذلك مصطلح التقليد أو المحاكاة التي تدعو إليه هذه النظرية[1].

ويرى الباحث أن هذه النظرية تتداخل في بعض جوانبها مع نظرية (تحليل المعلومات)، وهو ما أشار إليه أحمد أبو عرقوب[2].

([1]) ينظر: البهسناوي، حسام: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، ص: 91-92، وخليل، حلمي: اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، ص:80-81.

([2]) ينظر: أبو عرقوب، أحمد حسن: تطور لغة الطفل، ص:38.

الخاتمة

هناك الكثير من النظريات– غير التي ذكرتها - تناولت ظاهرة الاكتساب اللغوي والتعلم عند الإنسان، وأكثرها تحمل أكثر من مسمى، ولكنها لا تخرج– في مجملها من وجهة نظر الباحث - عما تناولته تلك النظريات الثلاث التي سبق ذكرها في أول البحث.

وختامًا: بعد الاطلاع على ظاهرة الاكتساب اللغوي في النظريات النفسية واللغوية الحديثة، حاولت بقدر المستطاع– ولم آل جهدًا– جمع ما قد قيل حول اكتساب اللغة عند أهم هذه النظريات ومناقشته، ويمكن تلخيص أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الورقات في الآتي:

1 - تُعنى السلوكية بالمستوى السطحي للكلام، وتترك المستوى العمقي، وهي بذلك تهمل المعاني الكامنة وراء المنطوق.

2 - كثرة الانتقادات التي أثيرت حول آراء النظرية السلوكية تؤدي إلى عدم الثقة فيما تقوم عليه من مبادئ.

3 - إن استعمال اللغة لا يخضع لأي مثير ملحوظ؛ بل هو متحرر من كل ضابط، كما يرى أصحاب نظرية (تحليل المعلومات).

4 - إن صوغ الطفل جملاً لم يسمع بها من قبل، يؤكد بطلان القول بالمثير والاستجابة، ويؤكد أن الطفل يمتلك منذ ولادته آلية فطرية بها يمكنه صوغ مثل هذه الجمل.

5 - النظريات الرئيسة لظاهرة الاكتساب اللغوي هي: (التقليد والمحاكاة، والتعلم والتشريط، وتحليل المعلومات)، وأما بقية النظريات التي تناولت هذه الظاهرة فهي تصب في حوض هذه النظريات.

6 - يعكس الاكتساب اللغوي بداية تجربة الإنسان في مجال اللغة.

أسأل الله – تعالى– أن يكون عملي هذا على الوجه المرتضى، والله ولي التوفيق.

كشاف بمصطلحات البحث

يحتوي هذا الكشاف على بعض المصطلحات الواردة في البحث وتفسيرها بما يتماشى ومحتواه العلمي:

1 - الآلية = التعلم عن طريق التجربة أو الآلة.

2 - الاستجابة = رد فعل الكائن الحي على المنبهات التي تثير سلوكه وتؤثر في جهازه العصبي.

3 - الاستبطان = تأمل الفرد لما يجري في داخله من خبرات حسية أو عقلية.

4 - تحليل المعلومات = نظرية ترى أن السلوك اللغوي يعتبر في أصله سلوكًا عقليًّا معرفيًّا ناتجًا عن عمليات عقلية، وليست عمليات روتينية، أو حركية، أو سلوكية.

5 - التدعيم السمعي = التلقين والتكرار.

6 - التشريط = التعلم عن طريق ما يعرف بالمثير والاستجابة.

7 - التعزيز = دعم عملية اكتساب اللغة.

8 - التعميم = مبدأ لتفسير سلوك الاستعمال اللغوي.

9 - التقليد والمحاكاة = اكتساب اللغة عن طريق ترديد ما يسمعه الطفل في بيئته.

10 -التوليديــة = نظرية ترى أن الإنسان يكتســب كفاية لغويــة يستطيع بها توليد

وابتداع جمل جديدة لم يسبق لأحد قولها.

11 -الحتمية = هي وجود سبب ما لكل حدث أو ظاهرة (نتيجة).

12 -الدلالة = معاني الكلمات.

13 -الدوافع = الحاجات الأساسية الملحة التي تتطلب إشباعًا وتفرض على صاحبها القيام بعمل ما.

14 -السلوك اللغوي = مجموعة من العادات اللغوية المكتسبة عن طريق المحاولة والخطأ. أو هو الارتباط بين المثير القادم من العالم الخارجي والاستجابة اللفظية للفرد.

15 -السيكلوجيا = علم النفس.

16 -العقلانية = منحًى فلسفي يؤكد أن الحقيقة يمكن أن تكتشف بشكل أفضل باستخدام العقل والتحليل الواقعي.

17 -علم النفس اللغوي = ما يدرس القوانين العامة للسلوك الإنساني.

18 -الفطرية = ما يحتويه العقل بالفطرة.

19 -الفونولوجيا = علم الأصوات.

20 -الكفاية = هي معرفة المتكلم الضمنية بقواعد اللغة؛ ومن ثَمّ القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني مشترك بين المرسل والمتلقي.

21 -الكلاسيكية = الميل إلى مراعاة الأشكال التقليدية التي استقر عليها العرف.

22 -الكليات التنظيمية = تتناول كيفية ارتباط القوانين اللغوية.

23 -الكليات الجوهرية = تختص بالمفردات اللغوية.

24 -الكليات الصورية = تتناول خصائص القوانين اللغوية.

25 -المثير = ما يسبق عملية التكلم أو الاستجابة.

26 -النص = القالب اللغوي المحفوظ.

27 -النظرية البيولوجية = تهتم بدراسة الكائنات الحية.

كشاف المصادر والمراجع

أولاً - الكتب:

1 - استيتية، سمير شريف: اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، عالم الكتب الحديث - إربد، جدارا للكتاب العالمي– عمان، ط. (2)، 2008م.

2 - إفيتش، ميلكا: اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط. (2)، 2000م.

3 - أوكان، عمر: اللغة والخطاب، أفريقيا الشرق، المغرب، 2001م.

4 - إيلوار، رونالد: مدخل إلى اللسانيات، ترجمة: بدر الدين القاسم، مطبعة جامعة دمشق، 1400هـ - 1980م.

5 - البهسناوي، حسام: لغة الطفل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، دار المصري للطباعة، (د. ت.).

6 - تشومسكي، نعوم: محاضرات ودن (تأملات في اللغة)، ترجمة: مرتضى جواد باقر، وعبد الجبار محمد علي، مراجعة: عبد الباقي الصافي، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ط. (1)، 1990م.

7 - حسام الدين، كريم زكي: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، دار الرشاد للطباعة والتأليف، ط. (3)، 1421هـ-2001م.

8 - الحمداني، موفق: اللغة وعلم النفس (دراسة للجوانب النفسية للغة)، وزارة التعليم

العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، (د. ت.).
9- خرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م.
10- خليل، حلمي: اللغة والطفل (دراسة في ضوء علم اللغة النفسي)، دار المعرفة الجامعية، ط. (1)، 1987م .
11- ده سوسرُّ، فردينان: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي، ومجيد النصر، دار النعمان للثقافة، لبنان، 1984م.
12- الراجحي، عبده: النحو العربي والدرس الحديث (بحث في المنهج)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، 1979م.
13- الزغلول، عماد عبد الرحيم: نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط. (2)، 2006م.
14- زكريا، ميشال: الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، 1984م.
15- زكريا، ميشال: الألسنية (علم اللغة الحديث) مبادئها وأعلامها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت 1980م.
16- زكريا، ميشال: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت، 1984م.
17- سابير، إدوارد: اللغة (مقدمة في دراسة الكلام) ترجمه عن النص الإنجليزي وقدمه: المنصف عاشور، الدار العربية للكتاب، 1995م.
18- السعران، محمود: اللغة والمجتمع، دار المعارف - الإسكندرية، ط. (2)، 1963م.

19 - الشايب، فوزي حسن: محاضرات في اللسانيات، وزارة الثقافة، عمّان، 1999م.
20 - عبابنة، يحيى، والزعبي، آمنة: علم اللغة المعاصر مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الثقافي، إربد– الأردن، 1426هـ - 2005م.
21 - عبد الهادي، جودت عزت: نظريات التعليم وتطبيقاتها التربوية، الناشر الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط. (1)، 2000م .
22 - العبيدي، رشيد: مباحث في علم اللغة واللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط. (1)، 2002م.
23 - غازي، يوسف: مدخل إلى الألسنية، دار السؤال للنشر، دمشق، ط. (1)، 1985م.
24 - غولنكوف، روبرتا مكنك - وبيسك، كاثي هيرش: كيف يتكلم الأطفال خلال السنوات الثلاث الأولى، ترجمة: أحمد رمو، منشورات دار علاء الدين، دمشق - سورية، ط. (1)، 2002م.
25 - بو قرة، نعمان: اللسانيات (اتجاهاتها وقضاياها الراهنة)، عالم الكتب الحديث، 2009م.
26 - ليونز، جون: نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط. (1)، 1985م.
27 - مونان، جورج: علم اللغة في القرن العشرين، ترجمة: نجيب غزاوي، الجمهورية العربية السورية، وزارة التعليم العالي، (د. ن.)، و(د. ت.).
28 - موور، تيرينس، وكارلنـغ، كرستين: نحو علـم لغة لما بعـد مرحلة جومسكي،

ترجمة: حامد حسين الحاج بغداد، ط. (1)، 1998م.

29 - هرمز، صباح حنا: سيكولوجية لغة الطفل، (د. ن.)، ط. (1)، 1989م.

30 - وافي، علي عبد الواحد: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (د. ت.).

31 - الوعر، مازن: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث (مدخل)، دار طلاس، ط. (1)، 1988م.

ثانيًا - الدوريات:

1 - المحاسنة، فايز عيسى: الملكة اللغوية عند ابن خلدون، دراسة لسانية مقارنة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلة علمية عالمية محكمة، المجلد (3)، العدد (3)، 1428هـ - 2007م.

2 - الوعر، مازن: تشومسكي، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، العدد (31)، 1988م.

الفهرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	الافتتاحيـــــــــــــــة		5
2	المستوى التركيبي في شعر عبيد الله بن قيس الرقيات	د/ عبد الله أحمد الوتوات	6
3	النمو السكاني وأثره علي المخطط الحضري (مدينة زليتن أنموذجا)	أ/ فرج مصطفى الهدار	47
4	التعليم الإلكتروني بين الثوابت والمستحدث في تدريس المقررات الجامعية	أ – خيرية حسين مسعود	77
5	قياس مدى التوجه التنافسي لدى لاعبي كرة القدم الخماسية في جامعة المرقب	د/ ميلود عمار النفر د/ عطية المهدي أبو الأجراس	99
6	أساليب النبي – عليه الصلاة والسلام - في التربية	د/ منير الجعفري	113
7	الأسس النفسية للإبداع الفني في الرواية الليبية "رواية الثابوت" أنموذجا	د/ مصطفى مفتاح الشقماني	147
8	التصحيف والتحريف واختلاف الرواية وأثرها في الاستشهاد على القواعد النحوية	د/ صالح حسين الأخضر	196
9	البيئة الأسرية وتأثيرها على العنف لدى الأطفال	د/ صالح المهدي الحويج	201
10	الاكتساب اللغوي في ضوء النظريات اللغوية الحديثة	د/ عمر علي سليمان الباروني	225
11	تقويم برنامج التربية العملية بكلية التربية – الخمس	د/ خالد محمد التركي	266

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
12	الاحتجاج بالقدر على المعاصي	د/ أحمد عبد السلام ابشيش	300
13	الصورة الشعرية في الشعر الملتزم عند الشاعر القروي "رشيد سليم الخوري" دراسة وصفية تطبيقية	د/ مصطفى سالم حلبوص	320
14	الأثر الدلالي لحروف العطف على الأحكام الفقهية	د/ عبد الله محمد الجعكي	354
15	قراءة نقدية في الأبيات الشعرية المنسوبة لكثير عزة، تحقيق ودراسة في نقد النقد "قديما وحديثا"	د/ عبد الحميد محمد عامر	375
16	مظاهر من النقد الأدبي في طور نشأته	د/ بشير أحمد الأميري	409
17	بعض العوامل المؤثرة في اتجاهات طلاب جامعة الجبل الغربي نحو النشاط الرياضي	أ/ أحمد علي إبراهيم	443
18	Analysis and Comparison of Estimated Carry Adder with other Adder Designs	د/ إسماعيل ميلاد اشميلة	476
19	The Importance of Listening Comprehension In Language Teaching and Learning	أ/ محمد إمحمد البحباح	497
20	الفهرس		502

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.

2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.

3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.
And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.

4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.

5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.

6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.

2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.

3- The published articles represent only the authors viewpoints.